على العلماء والمفكرين أن يعملوا لتعزيز و توطيد العلاقات بين المسلمين

أكد استاذ البحث الخارج في الحوزة العلمية في قم المقدسة حجة الاسلام عباس علي زارعي سبزواري بأنه يجب على العلماء والمفكرين الإسلاميين أن يعملوا على تعزيز و توطيد العلاقات بين المسلمين ويشجّعوا صناع القرار وقادة الدول الإسلامية على تفعيل هذه العلاقات والتأكيد على القواسم المشتركة في سبيل إنشاء الوحدة وتعزيزها والتأكيد على توطيد الوشائج بين المسلمين.

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، وجّه "حجة الاسلام عباس علي زارعي سبزواري" شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركه في هذا الموتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامى من اجل بلوره القيم المشتركه والحديث حول محور الحريه الفكريه الدينيه وقبول الاجتهاد المذهبى ومواجهه تيار التكفير و التطرف".

و أضاف : قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا
أيها السادة! موضوع حديثنا يتعلق بالوحدة الإسلامية بين المسلمين ومؤتمر الوحدة الإسلامية. فقد أسعى في الفرصة التي أتيحت لي أن أتحدث حول أهم قضية حول هذا الموضوع وأقدّم تقريراً للمكونات

والمبادئ التي من شأنها أن توحّد بين المسلمين أو تعزز هذه الوحدة أو تحافظ عليها.

أود أنّ أقول لكم أن هناك مبادئ وأسس يجب مراعاتها بوصفها مكونات تعزز الوحدة الإسلامية وتعمل على توطيد أواصر الوحدة بين أفراد المجتمع الإسلامي؛ وهي مبادئ يجب الإلتزام بها وتعزيزها.

المبدأ الأول هو محبة أهل البيت(عليهم السلام). لاشك أنّ المسلمون بكافة أطيافم وجميع الفرق والمدارس الفكرية تعترف بفضل أهل البيت (عليهم السلام) وهو مبدأ لا ينكره أحد. فالتعبير عن حب أهل البيت مبدأ لا حياد عنه في الشريعة الإسلامية؛ وأنّ هناك الكثير من آيات القرآن الكريم والروايات الدينية التي تؤكد على حبّ آل رسول ا (عليهم السلام).

و أوضح : من بين الآيات الكريمة نذكر قوله تعالى: ولا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى. فقد تنصّ هذه الآية على وجوب مودّة أهل البيت وهي من المبادئ والمسلمات القارّة لدى المسلمين. فقد قال رسول ا أنّ أجر هدايته الناس إلى الإسلام هو المودة في أهل بيته. فضلا عن ذلك ثمّة الكثير من الروايات الموثوقة لدى الشيعة والسنة التي تؤكد على هذا المبدأ وتعتبره أمراً لا محيد عنه ولا يختلف عليه إثنان. إذن هناك الكثير من الروايات في كتب السنة تؤكد على حب أهل البيت، ومن بينها تجدر الإشارة إلى قول رسول ا (ص) حين قا:لألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً مات مغفوراً مات تائباً.

و قال : القضية الثانية التي يمكن اعتبارها من الأسس وأركان تعزيز الإتحاد بين المسلمين، هو مبدأ الأوجه المشتركة في العقيدة والفقه. فلا شك لدينا أنّ الشيعة والسنة لديهم قواسم مشتركة عديدة في العقائد وفي الفقه وأبواب الفقه. فحبذا لو اجتمع الشيعة والسنّة على هذه القواسم المشتركة وذكرها في الخطابات، والمقالات، والكتب ودراستها والتعريف بها للمسلمين. فلا شك في أنّ اعتماد هذه السياسة سيشكل بيئة مناسبة لهذا الإتحاد المرجو ويعزز التضامن بين المسلمين.

و أكمل قائلا : النقطة الثالثة التي يمكن اعتبارها إحدى مبادئ الإتحاد وإحدى أسس هذه الوحدة في مواضع كثيرة هي تعزيز العلاقات بين الدول الإسلامية وأخذ الشريعة الإسلامية بعين الإعتبار في العلاقات بين هذه الدول. لا يرقى إليّ الشك أنّ العلماء والمفكرين يؤكدون في حديثهم في المؤتمرات، وفي المقالات التي يكتبونها، في الكتب التي يضعونها، في لقاءاتهم مع قادة الدول الإسلامية، يؤكدون على تعزيز الوحدة بين المسلمين وتعزيز العلاقات بينها وتوسيع نطاق هذه العلاقات لتشمل القطاعات المتعددة. كما لا أشك في أنّه لو تعززت أواصر الدول الإسلامية وعملت الدول على توطيد العلاقات، فإنّ

هذا سوف ينعكس تلقائياً على الأمة الإسلامية والشعوب الإسلامية ويؤثر في تقليص أسباب الشقاق والتفرقة وتنحصر دائرتها.

و أكد أنه يجب على العلماء والمفكرين الإسلاميين أن يعملوا على تعزيز العلاقات في كتاباتهم، ورسائلهم التي يوجّهونها إلى القادة والرؤساء وفي لقاءاتهم بقادة وزعماء الدول الإسلامية، وفي المؤتمرات والمحاضرات التي يلقونها في مختلف المناطق، وفي كل نشاطاتهم يؤكدون على توطيد العلاقات بين المسلمين ويشجّعوا صناع القرار وقادة الدول الإسلامية على تفعيل هذه العلاقات والتأكيد على القواسم المشتركة في سبيل إنشاء الوحدة وتعزيزها والتأكيد على توطيد الوشائج بين المسلمين.

و أضاف : المبدأ الرابع الذي يجب أن نؤكد عليه كمبدأ مؤثر في إنشاء الوحدة وصيانة ما توصلت إليه الأمة من إتحاد، وتعزيز أواصر المودّة والمحبة، هو تشجيع دور المؤثرين وأصحاب الأدوار الإيجابية في صيانة الوحدة والعاملين على الإتحاد بين المسلمين.
نحن نعلم أنّ العالم الإسلامي يزخر بالعلماء والمفكرين، والباحثين، والمتابعين للشأن الإسلامي الذين يسعون في سبيل الإتحاد بين المسلمين في إطار المحاضرات، والمقالات، والكتب وقد حققوا خطوات جبّارة في هذا السبيل ولايزالون يبذلون مساعيهم في هذا السبيل.هذه الخطوات من شأنها أن تكون مؤثرة.
فياحبذا لو خصص القائمون على هذا المؤتمر جانباً منه إلى التعريف بكل من سعى في سبيل الوحدة الإسلامية وبذل جهوداً لتوحيد المسلمين. حبذا لو عرّفنا هؤلاء إلى المجتمع الإسلامي للتعريف بمساعيهم ونشر كتبهم ومقالاتهم.

و قال : يجدر بي أن أطرح إقتراحي هنا للسادة القائمين على مؤتمر الوحدة الإسلامية وكل من يحمل هاجس وحدة المسلمين أن نعلن للشعب، والعلماء، والمراكز البحثية، والآكاديمية، والحوزات العلمية، أن يختاروا الكتاب الأفضل في مجال الوحدة الإسلامية والتصويت له لاختياره كأفضل كتاب في هذا المجال وتقديم جوائز للكاتب. فهذه المقالات التي توضع في هذا المجال، والكتب التي تؤلّف يجب أن تكون تحت إشراف مجموعة من العلماء والباحثين لتقييم هذه الكتب وإعطاء نسبة مئوية لها وتقييم مدى تأثيرها على الوحدة الإسلامية وإعلانها ككتاب العام لأفضل كتب الوحدة الإسلامية وتعيين جوائز ومحفّزات للكتّاب والمؤلفين لتكريم جهودهم ومساعيهم في سبيل الوحدة الإسلامية وتكريم هؤلاء في مؤتمرات الوحدة الإسلامية وتكريم القائمين على تقييم الكتاب وترشيحه.